

مجموعه الرسائل المنيرة

عنيت بنشرها وتصحيحها والتعليق عليها للمرة الاولى سنة ١٣٤٣هـ

ادارة الطباعة المنيرة

لصاحبها ومديرها محمد بن عبد الله الدمشقي

الرسالة الرابعة

﴿ كفاية التعبد ونحمة الزهد ﴾

«للشيخ الامام الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين *
قال الشيخ الفقيه العالم الحديث بقية الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم
ابن عبد القوي المنذري رضى الله عنه * الحمد لله الموفق لصالح الاعمال المحقق
لراجيه نهاية الآمال * أحمده على نعمه في الحال والمآل * وأشهد أن لا آله الا هو
الكبير المتعال * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المنقذ به من الضلال صلى الله عليه
وآله وأصحابه وأزواجه الجدراء بالاحسان والافضل دائماً الاتصال *

(وبعد) فان أخى أبا أحمد عبد الكريم صرف الله عنه كل شيطان رجيم
سألنى أن أجمع له كتاباً في نواب الاعمال وفوائدها محذوف الاسانيد ليسهل عليه
حفظه ويقرب تناوله فأجبتة الى ذلك لما له من الحق اللازم وليكون باعثاً له ان شاء الله
تعالى على ملازمة ما نورده فيه فاستخرت الله تعالى وجمعت له هذا الكتاب
وسميت « كفاية التعبد ونحمة الزهد » وجملته أربعة أبواب (الباب الاول) في
ذكر الصلاة (الباب الثاني) في الصيام (الباب الثالث) في الصدقة (الباب
الرابع) في الدعاء والذكر والله تعالى المستول فى أن ينفعنا به وسائر المسلمين
ويجمله خالصاً لوجهه مقرباً من رحمته بفضلته ومنه *

﴿ الباب الاول فى الصلاة ﴾

روى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى » الحديث متفق عليه *
 (ما جاء في فضل الصلاة) * روى أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال « الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم يغش
 الكبائر » وفي لفظ « رمضان الى رمضان » أخرجه مسلم * روى معمر بن أبي
 طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت « أخبرني بعمل
 أمعه يدخلني الله به الجنة او قال قلت باحب الاعمال الى الله تعالى فسكت ثم
 سأله فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لا تسجد لله عز وجل سجدة الا رفك
 الله عز وجل بها درجة وحط عنك بها خطيئة » قال معمران ثم لقيت ابا الدرداء
 فسأله فقال لي مثل ما قال ثوبان أخرجه مسلم * وروى ربيعة بن كعب الاسلمي
 قال « كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأبته بوضوءه وحاجته فقال لي سل
 قلت أسألك مراقبتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على
 نفسك بكثرة السجود » انفرد به مسلم وليس لربيعة بن كعب في الصحيح غيره .
 وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تطهر
 في بيته ومشى الى بيت من بيوت الله تعالى ليقضى فريضة من فرائض الله تعالى
 كانت خطواته احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة » أخرجه مسلم * وروى
 أبو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ارايتم لو أن
 نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا
 لا يبقى من درنه قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » متفق
 عليه . والدرن بفتح الدال والراء الوسخ * وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال « من غدا الى المسجد او راح أعد الله له في الجنة نزلا
 كلما غدا أو راح » متفق عليه . والنزل بضم النون والزاى الطعام والنزل أيضا
 الريع والفضل * وروى أبو مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال « الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله
 تملأن أو تملأ ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر

ضياء القرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»
أخرجه مسلم واسم أبي مالك عمرو ويقال عبيد ويقال كعب *
(ما جاء في فضل الصلاة لأول وقتها) روي عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال « سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب الى الله عز وجل قال
الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال
حدثني بهن ولو استزدته لزادني » متفق عليه *

(ما جاء في فضل الجماعة) روى أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال « صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين
جزءا » متفق عليه * وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » متفق
عليه . قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى وغامة من روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انما قالوا خمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال بسبع وعشرين
قلت واختلف العلماء في تأويله ف قيل الدرجة أصغر من الجزء . والفذ المنفرد
المصلي وحده: *

(ما جاء في ركعتي الفجر من الفضل) روى سعيد بن هشام عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما
فيها » انفرد به مسلم وروى عائشة رضي الله عنها قالت « مارأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شيء من النوافل أسرع منه الى الركعتين قبل الفجر »
متفق عليه *

(ما جاء في فضل المحافظة على الفجر والمصر) روي ابو بكر بن عمار بن
رؤبة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لن يلج النار احد
صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والمصر » الحديث انفرد به مسلم *
وروى أبو بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال « من صلى البردين دخل الجنة » متفق عليه والبردان الفجر والمصر وقال
علي بن المديني ابو بكر راوى هذا الحديث هو ابن عمار رؤبة والصحيح انه ابن

أبى موسى وقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع *
(ما جاء في صلاة الضحى) روى أبو الدرداء رضى الله عنه قال « أوصانى حبيبي بثلاث ان لا أدعهن ماعشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبان لا أنام حتى أوتر » انفرد به مسلم * وروى ابو هريرة رضى الله عنه قال « أوصانى خليلي بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أرقد » متفق عليه * وروى ابو ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى » انفرد به مسلم واتفقا على نحوه من حديث أبى هريرة وقوله كل سلامى اى على كل عظم ومفضل . واصله عظام الكف والا كارع *

(ما جاء في عدد صلاة الضحى) قد تقدم انها ركعتان وروت معاذة عن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى اربعا ويزيد ما شاء الله » انفرد به مسلم * وروى عبد الرحمن بن ابى ليلى قال ما خبرنى احد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى الا أم هاني قالتا حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فضلى ثمانى ركعات ما رأيته صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود » متفق عليه *

(ما جاء في الصلاة ارتفاع الضحى واستحرار الشمس) روى القاسم بن عوف الشيبانى ان زيدا بن أرقم رأى قوما يصلون من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « صلاة الاوايين حين ترمض الفصال » انفرد به مسلم والاواب قيل هو الكثير الرجوع الى الله وقيل المطيع وقيل المسبح وقيل الراحم وقيل الفقيه . وقوله ترمض بفتح التاء واليم وضاد معجمة هو احتراق اظلالها بالرمضاء عند ارتفاع الضحى واستحرار الشمس . والرمضاء ممدود الرمل اذا استحر بالشمس . والفصال جمع فصيل وهو صغار الابل *

(ما جاء في الصلاة قبل الظهر وبعدها) روت أم حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار » أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح *

(ما جاء فيمن صلى في يوم نتي عشرة ركعة) روت أم حبيبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مامن عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم نتي عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة » انفرد به مسلم *

(جامع ما جاء في صلاة الليل) * روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » انفرد به مسلم * وروى أبو هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال « يعمد للشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد اذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليل طويل فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عنه عقدتان فاذا صلى انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان » متفق عليه. قوله يعمد الشيطان اختلفت العلماء في تأويله فقيل هو مثل واستعاذة من عقد بني آدم وقيل بل هو على ظاهره وأن الشيطان يفعل من ذلك نحو ما يفعله السواحر من عقدها ونفثها . وقوله قافية احدكم أى قناه ومنه قافية الشعر وهو آخر البيت * وروى مسروق قال قلت لعائشة أى الاعمال أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت فأى الليل كان يقوم قالت اذا سمع الصارخ : متفق عليه والصارخ الديك قاله أبو عبيد المهروى * وروى عبد الله بن عمرو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل » متفق عليه * وروت عائشة رضي الله عنها « قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في شهر رمضان ولا في غيره على احدي عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسئل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنايم قبل أن نوتر قال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي » متفق عليه * وروى

أبو القاسم قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول « كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة » متفق عليه *

(دعاء الاستخارة) * روي جابر رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي وان كنت تعلم ان هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضي به ويسمى حاجته » انفرد به البخاري *

❦ الباب الثاني في الصيام ❦

روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فراح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه » متفق عليه . وقوله فلا يرفث بضم الفاء وكسرها أي لا يأتي برفث الكلام وفحشه * قال الازهرى هي كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة ويكون الرفث الجماع ويكون ذلك الجماع والحديث به وقيل هو منذا كرة ذلك مع النساء ولا يصخب الصخب الصياح واختلاط الاصوات ويقال بالسين والصاد. وخلوف فم الصائم بضم الخاء هو ما يخاف بعد الطعام في الفم من ريح كريمة * روى سهيل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال

ابن الصائمون فيدخلون منه فاذا أدخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد « متفق عليه » قوله باب الريان واختصاص الصائمين به قيل هو مشتق من الري لا ينال الصائم من العطش فسمى هذا الباب بما أعد فيه من النعم المجازي به على الصوم * وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » متفق عليه والخريف السنة *

(ماجاء في صوم الحرم) روى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم » انفرد به مسلم * (ماجاء في صيام عاشوراء) سئل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء ولا شهراً إلا هذا الشهر يعني رمضان . متفق عليه * روى أبو قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عن صومه فذكر الحديث الى قوله وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية انفرد به مسلم *

(ماجاء في صيام شعبان) روت عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيت في شهر أكثر منه صياماً في شعبان » متفق عليه * وفي مسلم قالت عائشة « ولم أره صائماً من شهر قط أكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلاً » * وروى عمران بن حصين رضي الله عنه « ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئاً يعني شعبان قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أفطرت من رمضان فعم يومين مكانه » متفق عليه . سرر الشهر سراره قال الفراء الفتح أجود وسرره ثلاث لثات قال ابو عبيد سرر الشهر آخره وقال غيره هو وسطه وقيل آخره *

(ماجاء في صيام رمضان) * روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين » متفق عليه وقوله صفدت الشياطين أى غلقت وأوتقت باغلاق الحديد * وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه *
(ما جاء في صيام ستة أيام من شوال) روى أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » أفرد به مسلم *

(ما جاء في العمل في عشر ذي الحجة) روى ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله تعالى من هذه الايام العشر فقالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله تعالى الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء » أخرجه البخارى *

(ما جاء في صيام يوم عرفة وثلاثة ايام من كل شهر ويوم الاثنين) روى ابو قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صومه قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه رضينا بالله رباً وبلاسلام ديناً وبمحمد رسولاً وببيعتنا ببيعة قال فسئل عن صيام الدهر قال لا صام ولا افطر وما صام وما أفطر قال فسئل عن صيام يومين وافطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال وسئل عن صوم يوموا فطار يومين قال ليت الله عز وجل قوانا لذلك قال وسئل عن صوم يوموا فطار يوم قال ذاك صوم أخى داود قال وسئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت واتزل علي فيه قال فقال فصوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر قال فسئل عن صوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية * أفرد به مسلم. ورويت معاذة رضى الله عنها انها سألت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من أى شهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أى ايام الشهر

يصوم « انفرد به » سلم وقد تقدم في صلاة الضحى حديث أبي هريرة أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر « الحديث وهو متفق عليه وحديث أبي الدرداء في ذلك وهو من أفراد سلم »

﴿ الباب الثالث في الصدقة ﴾

روي أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا » متفق عليه وروى أبو هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتصدق أحدكم بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله تعالى يمينه فيريها كما يربي أحدكم فلوه أو قلو صه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم » متفق عليه « الفلو المهر والقلاص فنيان الابل وأحدها قلو ص » وروى حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطياها لو جئت بها بالأمس قبلتها وأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها » متفق عليه « وروى عدى ابن حاتم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنه ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثلاث مرات ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة » متفق عليه قوله أشاح أى جد وانكش على الوصية بآقاء النار وقيل حذر من ذلك والمشيح الحذر وقيل الهارب وقيل أشاح أقبل وقيل قبض وجهه قال الحربي أحسن ما قيل فيه التنحية وهو موافق للأعراض « وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما يسرنى أن لي أحدا ذهباً أتاني على ثلاثة وعندي منه دينار إلا ديناراً أرصد لدين علي » متفق عليه « وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ بعبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله تعالى اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تسلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه » متفق عليه « وروي

أبو هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال «يا رسول الله أى الصدقة أعظم قال أن تتصدق وأنت صحيح صحيح تحشى الفقر وتأمل الفنا ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان » متفق عليه * وروى أبو امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا ابن آدم ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى » أخرجه مسلم واليد العليا هى المنفقة كذا جاء مفسرا فى الحديث * وقال الخطابي يروى فى بعض الحديث انها المتنفقة والسفلى السائلة * وروى عن الحسن انها الممسكة المانعة. وذهبت المتصوفة الى أن اليد العليا هى الآخذة لانها نائبة عن الله تعالى وما جاء فى الحديث الصحيح أولى * وروى أبو موسى الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « على كل مسلم صدقة فقالوا يا رسول الله فمن لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة » متفق عليه * وروى أبو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من أنفق زوجين فى سبيل الله تعالى نودي فى الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول الله ما على أحد يدعى من تلك الابواب كلها من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأرجو أن تكون منهم » * متفق عليه. قوله من أنفق زوجين قال الحسن البصري يعنى اثنين من كل شيء درهمين دينارين ثوبين وقال غيره يريد شيتين درهما ودينارا درهما وثوبا خفا ولجما ونحو هذا * قال الباجي بمحتمل أن يريد بذلك العمل من صلاتين أو صيام يومين ^(١) * وروى أنس بن مالك رضى الله عنه أن أبا طلحة كان أكثر الانصار

(١) المتبادر للذهن المعلوم من أحاديث أخر أن المراد بالزوجين هو مقدار ما يملأ الراحيتين من قمح أو شعير أو ما أشبهها (قاله المصحح)

بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت هذه الآية (لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل يقول في كتابه لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالي إلي بيرحاء وانما صدقة لله عز وجل أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعبها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينح ذلك مال رابع ذلك مال رابع قد سمعت ما قلت فيها وإنى أرى أن تجعلها في الأقربين قسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه « متفق عليه . قوله بيرحاء هو موضع بقرب المسجد وقيل حاء اسم رجل إليه نسب البئر واختاف في تقييده فروى بفتح الراء في كل حال وروى بضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وكسرهما في الجر * وقوله ينح يقال بالتسكين وبانكسر مع التنوين قال الخليل يقال ذلك للشيء إذا رضيته ويقال ليعظم الأمر وقوله مال رابع يروي بالباء الموحدة من الربيع بالاجر وجزيل الثواب أي ذو ربح ويروي بالياء المثناة من الرواح عليه بالاجر على الدوام ما بقيت أصوله وثماره * وقال الهروي رابع أي ذي ربح ومن رواء رائج أراد أنه قريب الفائدة *

﴿ الباب الرابع في الدعاء والذكر ﴾

روى النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الدعاء هو العبادة ثم قرأ » (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه * (ما يقال عند القيام من النوم) * روى ابن عباس رضي الله عنهما قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله الا

أنت ولا إله غيرك » متفق عليه * قوله أنت نور السموات والارض معناه ذو نور اى خالقه قيل نور الدنيا فى الشمس والقمر وقيل منور قلوب عباده المؤمنين بالهداية والمعرفة وقوله قيوم السموات والارض أى القائم بامرهما * روى عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تعار من الليل فقال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفرلى ودعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته » اخرجه البخارى وقوله تعار بتشديد الواو قيل استيقظ وقيل تكلم وتمطى وأن وقيل انتبه وقال بعضهم تمطى بصوت قال البعض وهو ابين وأشبه بالمعنى *

(ما يقال عند دخول الخلاء) روى أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال « اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث » متفق عليه . الخبث بضم الخاء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد ذكور الشياطين واناثهم وعامة المحدثين يسكنون الباء وغلطهم الخطا بى فيه وصبوب ذلك غيره (ما يقال بعد الفراغ من الوضوء) روى عقبة بن عامر رضى الله عنه قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبى فروحتها بعشى فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يتحدث الناس فادركت من قوله « ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة قال فقلت ما أجود هذه فاذا قائل بين يديه يقول الذي قبله اجود فنظرت فاذا عمر قال انى قد رأيتك حين جئت آنفا قال ما منكم من أخذ يتوضأ فيبلغ او فيسبح الوضوء ثم يقول اشهد ان لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » افرد به مسلم *

(ما يقول عند الخروج الى الصلاة) روى على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم عن أبيه انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ رسول الله وتوضأ وهو يقول ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب فقرأ هؤلاء الايات حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل

صحيح * وروى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه » انفرد به مسلم *

(ما يقال عند سماع الأذان) روى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر الله ذنبه » انفرد به مسلم *

(ما يقال بعد التسليم من الصلاة) روى نوبان قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام » * قال الوليد قلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال تقول استغفر الله استغفر الله انفرد به مسلم * وروى المغيرة بن شعبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إذا قضى الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » متفق عليه * وقوله لا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه إنما ينفعه العمل بطاعتك وقيل الجد والبخت الخط ورواه بعضهم بكسر الجيم وحمله على الحرص في الأمور وانكر ذلك أبو عبيد وروى عطاء بن زيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر » انفرد به مسلم واتفقا على معناه من رواية أبي صالح عن أبي هريرة وروى عبد الله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله ولا نعبد إلا إياه له النعمة والفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهليل بمنى في دبر كل صلاة

انفرد به مسلم *

(ما يسبح به في الايام وفضل التسبيح) روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت أحد يوم القيامة افضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر * متفق عليه قوله عدل عشر رقاب العدل بالفتح المثل وما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر ما عادله من جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل * وروى موسى الجهني عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «أي جبر أحدكم أن يكسب كل يوم الف حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة أو يحط عنه الف خطيئة » انفرد به مسلم قال الحلي هكذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات عن موسى أو يحط قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى ابن سعيد القطان فقالوا ويحط بنير الف * وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » متفق عليه * وروى أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس » انفرد به مسلم وروى أبو ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أخبرك بأحب الكلام الى الله تعالى قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله تعالى فقال ان أحب الكلام الى الله تعالى سبحان الله وبحمده » انفرد به مسلم * وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « مثل الذي يذكر الله الذي لا يذكره مثل الحى والميت » متفق عليه *

(ما يقال عند القيام من المجلس) * روي أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك » أخرجه الترمذى والنسائى قال الترمذى حسن صحيح قلت وقال البخارى له علة وقد جمعت طرقة في جزء مفرد واللفظ اختلاف الاصوات في الكلام حتي لا يفهم *

(ما يقال عند المساء) * روي عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسينا قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله الا الله وحده لا شريك له أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله » أخرجه مسلم وقوله وسوء الكبر روى بسكون الباء بمعنى التعظم على الناس وافتحها بمعنى كبر السن والخرف وذكر الخطابي الوجهين ورجح الفتح * روى أبو هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال « أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضررك » انفرد به مسلم وقوله بكلمات الله قال الهروي هي القرآن والتامات قيل هي الكاملة وقيل هي النافعة الكافية الشافية مما يتعوذ منه *

(ما يقال عند النوم وأخذ المضجع) روى أبو ذر الغفارى رضى الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك اللهم أموت وأحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور » انفرد به البخارى * وروى البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمر رجلا اذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول اللهم أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى الىك » (١١٢ - ج ٣ مجموعة الرسائل المنيرة)

اليك والجات ظهري اليك وفوضت أمري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسوك الذي أرسلت فان مات مات على الفطرة» وروى بنبيك متفق عليه * وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أنه أمر رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم خلقت نفسي فانت تتوفها لك مماتها ومحياها اذا حييتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية فقال له رجل أسمعت هذا من أحد قال من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم» انفرد به مسلم * وروى أنس بن مالك رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مأوى» انفرد به مسلم *

﴿فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾

روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا» انفرد به مسلم والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة والنبي عليهم السلام استغفار ودعاء قاله الهروي * وروى عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال «كنت أصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل تعطه صل تعطه» أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح * وقال عبد الرحمن ابن أبي ليلى لقيت كعب بن عجرة فقال الا أهديك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قللنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال «قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد» متفق عليه * روى أبو مسعود الانصاري رضي الله عنه أنانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له البشير بن سعد «أمرنا الله عز وجل أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم « افرد به مسلم. وأبو مسعود سمع عقبه بن عمر وقوله كما قد علمتم يروى بفتح العين وتخفيف اللام وبضم العين وتشديد اللام ويعنى بذلك في التحيات في قوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله الي آخره وقيل في قوله تعالى وسلموا تسليماً * وروى أبو حميد الساعدي رضى الله عنه « أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد » متفق عليه وأبو حميد الساعدي اسمه المنذر وقيل عبد الرحمن بن سعد بن المنذر وقيل غير ذلك * روى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال « قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلى قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم » افرد به البخاري *

﴿ تمت بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ويلها الرسالة الخامسة انشاء الله تعالى ﴾

